مَا المُحدَثُ الأوَّلُ مَا القَدِيمُ ، مَا الجِنُّ مَا شَيطَانُهَا الرَّجِيمُ ،
مَا حُزنُ يَعقُوبَ وَمَا الكَظِيمُ ، مَا بَاطِنُ الجِمَارِ وَالحَطِيمُ ،
إذْ كَانَ قُدسِيًّا غَدَا مَكِّيًّا

وتخزنه تحويه . والسرائر الضمائر وما اسره الانسان من امره خيرا او شرا . والدفاتر جمع دفتر بفتح الدال وكسرها جماعة الصحف المضمومة يستودع فيها الحسابات . والسوقي نسبة الى السوق الموضع الذي تباع فيه الامتعة . والشوقي بفتح الشين نسبة الى الشوق مصدر شاق الحديث اي سره احسن سر

١ المحدث مفعول من احدثه اي اوجده يريد به العقل الاول الذي هو اول شيء انشأه الازل وابدعه وكونه واخترعه . والقديم ذات باريه ومحدثه ومنشيه . والجن كل ما استتر عن الحواس من الملائكة والشياطين قيل سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وقيل بين الملئكة والجن خصوص وعموم فكل ملئكة جن ولا ينعكس . وشيطانها الرجيم هو ابليس الذميم . والرجيم الملعون المطرود قال تعالى ان ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه . والكظيم فعيل بمعنى فاعل من كظم غيظه اي حبسه وامسك على ما في نفسه منه على غيظ او صفح . قال السيد الامجد الشيخ حسين احمد فيعقوب هو الهيم وحزنه لفراق يوسف حتى ابيضت عيناه اشارة لغشيان طرف من الوجود في البداية والنهاية وفي مكان التوسط تحصل المكاشفة لتمكن المقابلة اهـ والجمار ظاهرا الحجارة وبها سموا المواضع الثلاث التي ترمى فيها جمارا او جمرات لما بينهما من الملابسة تسمية للظرف باسم المظروف وقيل لان آدم رمى ابليس فاجمر بين يديه اي اسرع . والجمار الثلاث عند الصوفية عبارة عن النفس والطبع والعادة . وباطنها هو تبعد المؤمنين عن ابليس واللعنة منهم عليه وعلى اتباعه ومخالفتهم . والحطيم حجر الكعبة او جداره او ما بين الركن وزمزم والمقام او من المقام الى الباب او ما بين الركن الاسود الى الباب الى المقام حيث تتحطم الناس للدعاء وقال ابن دريد كانت الجاهلية تتحالف به فيحطم الكاذب وقال الحمامي الحطيم الجدار الذي عليه ميزاب الكعبة . وباطنه اذا كان الحجر فدليل على ابي طالب او الجدار فدليل على جعفر الطيار

كُلُّ الوُحُوشِ خَائِفَاتٌ بَاسِهِ ، وَهُوَ المَلِيكُ فِيهِمُ بِرَاسِهِ ،
وَمِثلُهُ العُقَابُ فِي أجنَاسِهِ ، كَذَا مَلِيكُ النَّاسِ بَينَ نَاسِهِ ،
يُذَلِّلُ البَرِّيَّ وَالبَحرِيَّا ١
لِذَاكَ شَأنٌ وَجَوَابٌ حَاضِرُ ، يَعرِفُ مَعنَاهُ اللَّبِيبُ المَاهِرُ ،
وَسِرُّهُ تَخزُنُهُ السَّرَائِرُ ، لَيسَ كَعِلمٍ ضَمَّتِ الدَّفَاتِرُ ،
تَعُدُّهُ كَغَيرِهِ سُوقِيًّا ٢

فهي من مراجع ابدان المؤمنين دخلت الى معادنها وما كان من الروائح الخبيثة فهي من مراجع ابدان الكافرين دخلت لعلة في المؤمنين وبقايا من ظلماتهم وكدرهم (وكذلك الاثمار اللذيذة الطعم والكريهة الذوق على شجرة واحدة او غصن واحد فمن هذا السبب) لقول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن الله والذي خبث لا يخرج الا نكدا فالبلد الطيب هو البدن فهو طيب لقبول الايمان وطيب النبات عند حلوله في العراص من الارض الخ وقد اوضح هذا المعنى في جملة مواضيع من مؤلفات الموحدين بما يغني عن ذكره هنا . واخو القراوة بمعنى صاحبها وهي الولوع بالصيد . وكلب ضار بالصيد اي متعوده وخبير به . ويخاه يخافه . والليان بمعنى دماثة الاخلاق و سهولة الجانب . والقساوة ضده . والانسي والوحشي ما كان منسوبا الى الانس والوحش والله اعلم

١ باسه سطوته وشدة بطشه . والمليك الملك الحاكم . وبراسه بمفرده وترك الهمزة لاقامة الوزن . والعقاب بضم العين طائر من الجوارح قيل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها . وقوله في اجناسه اي اجناس الطير . ومليك الناس السلطان الحاكم عليهم . والبري ساكن البر . والبحري نسبة الى البحر . ويذلله يقهره ويخضعه له . والسبب في رئاسة الاسد والعقاب ونحوه هو انه كان حال البشرية ملكا شديد البأس قوي المراس حكم فعدل وقال ففصل ولما مسخه الله لجوره وانكاره وكفره واصراره منحه هذه الرتبة عدلا منه تعالى ومكافاة له على اقامة القسط في البشرية . والملوك من الناس هم دعائم الارض العمران في الارض وبهم تصان الاموال والاعراض والنفوس وتحفظ الحقوق ويقوم نظام الملك

٢ لذاك شأن اي لذلك الامر المذكور من سيادة الاسد والعقاب وما اشبههما على اجناسهما شان اي امر عظيم كما ذكرناه . وقوله يعرف معناه يعني معنى هذا الشأن اي رمزه واشارته . واللبيب العاقل . والماهر الحاذق .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1